واعجبه ابو نعيم في دلايل النبوة فتلخص من مجموع ما سقناه ان
اجداده صلى الله عليه وسلم من ادم الى كعب بن لوي وولده مرة مُتفق
باسمائهم الا ازر فانه مختلف فيه فان كان والد ابراهيم فانه يستثنى
وان كان عمه كما هو احد القولين فيه فهو خارج عن الاجداد وسلمة
سلسلة النسب وبقي بين مرة وعبد المطلب اربعة اجداد لم
اطلع فيهم بنقل وعبد المطلب فيه خلاف قال السهيلي في الروض
الانف في حديث الصحيح حين قال ابو جهل وابن ابي امية لابي طالب
ازهب عن ملة عبد المطلب وانه قد قيل فيه فقال هو على ملة عبد
المطلب ما نصه ظاهر هذا الحديث يقتضي ان عبد المطلب مات
على الشرك قال ووجدت في بعض كتب المسعودي اختلافا في عبد
المطلب وانه قد قيل فيه مات مسلما لما راي من الدلايل على
نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم انه لا يبعث الا بالتوحيد والله
اعلم هذا كلام السهيلي والاشبه فيه انه لم تبلغه الدعوة لاجل
الحديث الذي في البخاري وقد ذكر الحليمي في شعب الايمان حديث
مسلم ان في امتي اربعا ليسوا بتاركيهن الفخر في الاحساب الحديث
وقال عقبة فان عمر من هذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم
في اصطفاء بني كنانة وقريش وبني هاشم فالجواب انه لم يرد
بذلك الفخر انما اراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم كرجل قال
كان ابي فعليها لا يريد به الفخر وانما يريد به تعريف حاله ودنو

ما عداه

ما عداه قال وقد يكون اراد به الارشاد بنعمة الله عليه في نفسه وابا يه
على وجه الشكر وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شيء انتهى كلام الحليمي
ونقله البيهقي عنه في شعب الايمان واقره وقد اشار الى هذا الحافظ
شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي فقال

تنقل احمد نورا عظيما ... تلالا في جباه الساجدينا
تقلب فيهم قرنا فقرنا ... الى ان جاء خير المرسلينا

ومما يستانس به في حق والدة النبي صلى الله عليه وسلم ما اخرجه ابو
نعيم دلايل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهري عن ام سماعة
بنت ابي رهم عن امها قالت شهدت امنة ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم في علتها التي ماتت فيها ومحمد غلام يفع له
خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك
بارك الله فيك من غلام يا ابن الذي من حومة الحمام
نجا بعون الملك المنعام وفدي غداة الضرب بالسهام
بمائة من ابل سوام ان صح ما ابصرت في المنام
فانت مبعوث الى الانام من عند ذي الجلال والاكرام
تبعث في الحل والاحرام تبعث بالتحقيق والاسلام
دين اباك البر ابراهام فالله انهاك عن الاصنام
ان لا تواليها مع الاقوام ثم قالت كل حي ميت وكل جديد
بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت خيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)